عثرات أنثى

■ ابتهال بليبل

حريّة المرأة بتعرية جسدها!

مصرية، اسمها علياء المهدي، تناقلت المواقع الالكترونية والصحف العربية أخبارها، فهي ناشطة عمدت إلى نشر صورتها وهي عارية في مدّونتها... وقالت المواقع الالكترونية إن علياء هي أول فتاة عربية تطالب بالحرية من خلال التعري...

ولا أعتقد أن هذا الكلام فيه شيء من الدقة، فإذا كانت علياء أول امرأة تتعرى وفق ما يشاع، إذن ماذا نقول عن العري العتيق الذي يصاحب عقل المرأة وإمكاناتها، وكأنها مرصودة بمفهومه.. وإذا كانت علياء تعري جسدها على مرأى من عشاق الانترنت ومدمنيه، فالمرأة على طول حياتها متهمة بعري أفكارها، وعلى مرأى ومسمع الأجيال، يتدارسونها وينشغلون بها وكأنها خطيئة لا يمكن مغفرتها..

وماذا نقول عن عري النفس المستشري، وعري الأحكام الاجتماعية والتقاليد العشائرية المسلطة على المرأة، فضلاً عن المتعري الأكبر – القانون– الذي لا يتكلف بسحب أي خرقة عدالة بالية للتحشم أمام حقوق المرأة المسلوبة..

الاحتفال باليوم العالمي للقضاء على العنف الموجه ضد المرأة مثلا، لم يكن يقصد به انتشال المرأة من الظلم الواقع عليها، بل لتعريتها وهي سابحة فيه، لأنه لو كان ما ينادى به فسيطبق على أرض الواقع، لتغير حال المرأة، وحتى عيد المرأة العالمي جُعل لتعرية إمكانات المرأة..

وإذا كانت ثورة علياء هذه في التعري، وحولها مؤيدون ومعارضون، فإن عري القوانين والأحكام العشائرية وحتى النفوس المسلطة جميعها ضد المرأة، لم ينقسم فيها الجمهور وكانوا جميعهم ضدها.. والحق أقول، قضية علياء المهدي لا تعنيني ولا تهمني ولست من المؤدين لها، إنما ما يهمني هو مفهوم التعري الذي قامت الدنيا عليه ولم تقعد.. وأستغرب من مجتمع عار يصب جم غضبه على فتاة لا تفرق صورتها عن صور لنساء عاريات مطبوعة على علب الشامبو وأكياس الجوارب النسائية، فصورة علياء هذه هي، مخاطبة إعلانية ونبذة عن مستوى الإعلانات في العالم العربي الذي يحاول تقليد أساليب الغرب في كل شيء.. ومن الجدير بالذكر، أننا حينما ننادي بحرية المرأة لا يعني هذا التعري أمام الجميع، وما الجدوى في هذا النوع من التحرر، إذا كان لا يعني شيئاً سوى الانضمام إلى فئة المرضى كما يفسره المتخصصون..

كما أن الخطأ الشائع هو أن التحرر بالضرورة يتطلب تعرية الجسد، كل هذه جرائم تاريخية بحق المرأة وحريتها، وما فعلته علياء هو لتعرية المرأة لما بقي لها من حقوق في نيل حريتها أمام المجتمع...

علياء هذه، مؤامرة ضد حرية المرأة وكرامتها، وخطوة لانتكاسة جديدة تضاف لقضايا المرأة العربية، ليس لأنها ظهرت بصورة عارية، بل لأنها تصورت أن حرية المرأة تكمن بعريها.

المطلوب من منظمات المجتمع المدني وخبراء العلوم الاجتماعية والنفسية الوقوف على قضية علياء هذه، ودراستها، في محاولة منهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة لكل من المجتمع والمرأة، وتوضيح الفرق بين القضايا الإنسانية والأخلاقية وعلاقتهما بمفهوم الحرية الحقيقية.

البحث عن الغريب واللافت للأنظار

فتاة اليوم فريسة لتقاليع وموديلات يرفضها المجتمع

على الرغم من شعور الفتيات بأجواء أكثر حرية، إلا أنهن ما زلن يحتكمن إلى مجتمع يؤشر بعض الحريات على أنها غير أخلاقية ولا تنتمي لعاداته وتقاليده، هذه التقاليد التي تحد من رغبة فتيات اليوم في البحث عن كل شيء غريب ولافت للنظر، وابتداء من طريقة ارتداء الملابس والحلي والإكسسوارات، وانتهاء بأسلوب تعاملهن مع الآخرين.

بغداد – المدى

تقول المواطنة سعاد حمود: إن أغلب الفتيات يستخدمن عبارات ساخرة ومضحكة، مشيرة إلى أنها طريقة سمجة ولا تمد لذوق المرأة وحيائها بشيء ولا أعلم هي هل ضمن الموضة التي يتبعنها، أم أنها ثقافة جديدة طرأت على المجتمع.

أشكال غريبة

في المقابل، فإن الكثير من الفتيات يرتدين حلياً وإكسسوارات بأشكال وصور غريبة... عبرت هناء عبد الله سامي وهي طالبة في مرحلة الدراسة الإعدادية عن إعجابها الشديد في إتباع هذا النوع من التقليعات، ووصفتها بأنها تجذب انتباه الآخرين، وبالتالي فإن الشابة التي ترتدي هذه الأساور والحلي ستكون محط إعجاب الجميع، وتلفت عبد الله إلى أن تقليد الغرب هي سمة حضارية لأنهم متحضرون.

وتحرص رواء كريم وهي في العقد الثاني من عمرها، على ارتداء بعض السلاسل الجلدية التي تحتوي على أشكال غريبة، والتنوع في الأساور بما يتناسب وملابسها وتعتبرها مكملة لأناقتها، وأضافت أن كثيرا من مشاهير الرياضة يرتدونها.

أما الشابة نهى يوسف فوجدت في موضة غطاء الشعر (الإيشارب) الغريبة ضالتها، لتكون دائما شابة (ستايل) على حد وصفها، وأن موضة حجاب الرأس الذي ترتديه، هي أشهر الموديلات.

التكنولوجيا الحديثة

في المقابل، فقد شهد إتباع مثل هذه الظواهر والسلوكيات مداً وجزراً بين الرضا حيناً والرفض أحيانا... يؤكد المواطن وليد أحمد أن التقليعات وشكل تطبيقها قد اختلفا بحسب نظرة المجتمع، فمثلاً لبس الحلي والأساور والإكسسوارات التي توحي بالعنف والقتل، يعد نوعاً من الشعور بالقوة والتسلط، مضيفاً أن تقليد هذا النوع من الموضة غالباً ما يكون لجيل فتيات التسعينات وهن يقلدن مشاهير الرياضة ومنفذي أدوار أفلام الرعب، ففتيات السبعينات والثمانينات لم تتبع مثل هذه الموضات. ويرجح أحمد أن السبب وراء إتباع هذه الظاهرة إلى التكنولوجيا الحديثة التي أنتجت نوعا جديدا من الفتيات (جيل الفيسبوك والشات والهاتف النقال) يختلفن عن الأجيال السابقة.

أكثر جمالاً ورقّة

وترى أم حسام وهي ربة بيت أن ابنتها البالغة من العمر ١٨ عاماً، مولعة بتقليد وإتباع هذه التقاليع وتتعمد ارتداء أساور في يديها مصنوعة من الجلد الأسود وفيها حلقة على شكل وجه شيطاني، مشيرة إلى أنها لمرات عديدة حاولت إبعادها عن ارتداء هذه الأساور، لكنها أخفقت، لأنها مُصرة على أن يكون حالها كحال صديقاتها.

من جانبها، ترفض المواطنة أم رعد وجود هذه التقليعة، مشيرة إلى أن ابنتها تتعرض بسببها إلى مشكلات عديدة مع والدها، لأنه يرفض إتباعها لهذه الموضة، وبالرغم من ذلك لم تكف ابنتي من إتباعها، بل باتت ترتديها بعيدا عن أنظار والدها. وفي مناخ مشابه، أكد المواطن علي حميد أن أشكال هذه الحلي والأساور هي رموزاً لمفاهيم ومعتقدات تروج للعنف، وهو لا يحبذ أن ترتدي إحدى بناته هذه الموضة، مشيراً إلى أن الفتاة تحتاج إلى البساطة حتى في ارتداء الإكسسوارات، حتى تبدو أكثر جمالاً ورقة.

الاستهزاء والسخرية

أما عن أسلوب السخرية في التعامل مع الآخرين، فتعتقد الخبيرة الاجتماعية الدكتورة نوال سامي أن الغفلة والتخلف وعدم الفطنة معاول تضرب في صميم فتيات اليوم، فتنغص عليهن وتضعف قدراتهن في أن يضعن ديمقراطية لائقة ترضي عقولهن وقلوبهن وتبهر الذين من حولهم. فهذا النوع من الفتيات لم يتعود حتى الآن أن يطلب أي شيء يرغب بتحقيقه، برزانة وجدية، حتى تؤخذ بطلباتهن ويحسب لها حساب، وبات الضحك والاستهزاء وسيلة من وسائل التعبير لديهن، بالرغم من السخرية والضحك لم يكن يوماً طريقا لتحقيق الطموحات والرغبات، لافتة إلى أن فتيات اليوم تشهد حياتهن مفارقات مضحكة – مبكية، وطرح آرائهن بطريقة الاستهزاء والسخرية، بقدر ما يبعثهن على الفخر والاعتزاز.

من جهتها، ترى الأستاذة الجامعية سميرة الياسري أن التقليد هي صفة تلازم مرحلة عمرية معينة بصورة عامة، والفتيات بصورة خاصة، اللائي يستطعن من خلالها التعبير عن الذات والشخصية، كما أن الحرية المطلقة في اختيار تقاليع الموضة ليس مناسبا، ونتائجه دائما ما تكون غير صحية، وهنا يكمن واجب الأسرة في مساعدة بناتهن على تخطي هذه المرحلة الحرجة التي قد تصبح جزءاً من شخصيتهن مستقبلاً.

سيتارتل

أناقتك الشتوية اجعليها غنيّة بالموضة

سيدتي جَمال المرأة عنوان الأناقة بإطلالة مميّزة ومتجانسة من خيال يطغي عليه الإبداع والفن ...

كما أن كل من يدخل عالم الموضة والتصميم يؤكد أن فصل الشتاء هو موسم الأناقة والتميّز، حيث أنه متنوع الموديلات والأقمشة التي اختلفت استعمالاته بحسب الموديل الذي تقتنيه المرأة من فستان أو تنورة وجاكت وغيرها مما يطرح في الأسواق وفق جمالية تبهر العقول ...

هذا الفصل تميز بالسترة التي فرضت نفسها بشتى الموديلات الأنيقة، بعضها قد طرح في الأسواق المحلية على شكل جاكت أو سترة أما باقي الموديلات فكان من قماش الكتان الأسود والصوف الذي لا يحتوي على أي نقشة أو تطريز.

كما تميزت التصاميم بقصر ذلك الجاكت وبعضها طرح من موضة الطويلة، أناقتك الكلاسيكية تنبع أيضا من اقتنائك لنظارات شمسية بلون العاج وهو آخر صرعات الموضة لهذا الموسم، أما عن الحقائب التي وجدتها منتشرة في أسواقنا المحلية فأكثرها كان يعج بألوان البيج والبني والأسود، والأحذية تجدين الجلد اللامع قد طغى عليها .... والإكسسوارات هي دائماً تضفي على إطلالتك لمسة سحرية تجعلك الأجمل والأرقى بين الجميع ، الجلود والحلي الكاذبة الذهبية وأساور العاج الملونة والأحجار الكريمة كلها موضة هذا الموسم تطرحها الأسواق المحلية عن دراسة ما في الأسواق العالمية بباقة متنوعة من أروع الابتكارات والتصاميم في عالم خاص لهذا الموسم ..

لتضييق مسامات البشرة المتّسعة

تعد مادة النشا من أفضل المواد لشد البشرة وإغلاق المسامات الواسعة، خاصة إذا أضيف إليها ماء الورد الذي يضفي على البشرة توردا، ويمنحها نضارة وإشراقاً ، لذا ننصحك باستخدام هذا القناع الذي يساعد على إغلاق المسامات المتسعة، وقومي بخلط أربع ملاعق طعام من الماء مع ملعقة صغيرة من النشا وملعقة صغيرة أخرى من ماء الورد ووضعها على النار مع التحريك المستمر، وبعد تماسكها ترفع من على النار تترك جانباً حتى تبرد ، ثم يوزع الخليط على الوجه والعنق ويترك لمدة لا تقل عن ربع ساعة حتى يجف، ويغسل بعد ذلك الوجه بالماء الفاتر.

وقفة مع..

نساء وفتيات يمتهنّ البغاء

واقع الظروف التي مرت فيها البلاد من حروب وطائفية وقتل وتهجير خلف ملايين الأرامل اللواتي يعانين شظف العيش، البعض منهن بسبب هذه الظروف لجأن إلى ممارسة أعمالاً غير أخلاقية في الخفاء وأخريات علناً، من أجل توفير لقمة العيش.. وعلى الرغم من عكف بعض الذين التقيناهن على البوح بآرائهن خوفاً من حساسية الموضوع، إلا أنهن أشّرن بعض السلبيات منها أن المرأة بدون معيل تتعرض للكثير من حالات الاستغلال بأشكاله كافة، وليس فقط هن من يتعرض لذلك، بل لبناتهن حصة من ذلك.. تقول إحدى النساء الأرامل التي زوجت إحدى بناتها إلى عريس غني بأن ابنتها البالغة من العمر أربعة عشر ربيعا زوجتها لشاب عراقي يعيش في المهجر، لتعود لها بعد ثلاثة أعوام هاربة من بطشه، كونه ينتمي لعصابة تمتهن الدعارة، وتزوج ابنتها حتى تكون إحدى الفتيات اللائي يمتهن البغاء في دول الخليج.

ومن هنا تؤكد الخبيرة الاجتماعية تغريد الراوي أن الفقر والحرمان دعوا الكثير من الأمهات الأرامل إلى تزويج بناتهن لأي شخص يتقدم لخطبتهن، كوسيلة للتخلص من مسؤوليتهن، وفرصة لإيجاد عريس غني، إلا أن هذا الأمر استغل من قبل ضعاف النفوس، الذين اتخذوا من الزواج بهن غطاء لتحقيق مآربهم وتشغيلهن في البغاء، مشيرة إلى أن هذه القضية قد أثارت جدلاً كبيراً وتدخلت فيها الكثير من الجهات للحد من انتشارها، ورغم فرض الإجراءات ووضع القيود من قبل الجهات المعنية، إلا أن هذا الأمر بقي قيد الإجراءات فقط.

وتعتقد الراوي أن أغلب اللائي يمارسن البغاء خارج البلاد، بعضهن كانت تمارسه بداخل البلاد، ولكن الوضع الأمني غير المستقر واتساع التصفيات الجسدية والقتل والتهجير، جعلهن يهاجرن إلى أماكن أكثر أماناً لممارسة هذه المهنة.

وأفادت الراوي بأن هناك عصابات تمتهن الدعارة، وهذا الأمر ولّد الكثير من المشكلات لهذه الشريحة من النساء والكثير منهن تورط بعصابات تنظيمية إرهابية، وفي عمليات سطو وسرقة، مشيرة إلى أن هذا الأمر بالطبع أثار ردة فعل حادة، متسائلة عن الإجراءات الوقائية والأمنية التي اتخذتها الجهات المعنية في الحد من تفاقم مثل هذه الظواهر؟

حديث الأسبوع

طالبات يتعاطين المخدرات!

فرض الانفتاح الجديد، الكثير من المظاهر السلبية التي واكبت الحياة الاجتماعية، وعكست صورة عن واقع رقابي هش بسبب ما تعرض له العراق من محن قاسية وما زال حتى الآن يواجه محاولات قتل وترحيل والعيش وسط صمت يشبه الموت...حتى بدأت بعض الظواهر بالاتساع كتعاطي الحبوب المخدرة بين أوساط طالبات جامعيات.

يعترف فاضل كاظم بأن بعض الطالبات الجامعيات يتعاطين الحبوب المخدرة، بمساعدة الطلبة الشباب، مؤكدا انه تربط البعض منهن علاقات مع الطلبة الذين يوفرون لهن تلك الحبوب مقابل مبالغ مالية.

وتؤكد الطالبة الجامعية أنعام حميد أن هناك طالبة معهم في المرحلة الدراسية، تتميز بسلوكها غير الطبيعي، كونها دائمة العصبية، وتنتابها حالات هستيرية غريبة، وتجلس بشكل متواصل مع مجموعة من الطلبة في كافيتريات الجامعة، ولا تواظب على دخول المحاضرات، لنكتشف بعد مدة أنها تتعاطى الحبوب المخدرة. أغلب هذه الحبوب تباع بشكل غير رسمي،

ومن دون رقابة من الجهات المتخصصة، فهي أدوية وعلاجات بحكم المتعارف عليها تباع في الصيدليات إلا أننا يمكننا الحصول عليها من باعة الأرصفة ويمكن تداولها عن طريق أشخاص يقومون ببيعها في السوق السوداء، الصيدلاني محمد جاسم شدد على خطورة تعاطي هذه الحبوب المخدرة، مشيراً إلى أنها انتشرت في الآونة الأخيرة بين فئات عمرية صغيرة كظاهرة، وعواقب تعاطيها وخيمة وخطيرة على صحة المتعاطي.

الخاطبة وزواج القاصرات

تؤكد الناشطة في مجال حقوق المرأة نهلة عامر: " مع تفاقم الحال وسوء الأوضاع في البلاد وهجرة الشباب وأصحاب الأموال، بدأت الخاطبة – وهي مهنة شعبية قديمة تزاولها امرأة – البحث عن عروس أو عريس للطرف الآخر كوسيلة لتحصيل لقمة عيشها، حيث هذه المرأة كان المجتمع يحترمها ، إلا أنها في السنوات الأخيرة باتت تحوم حولها الشكوك ، لأنها ضربت بكل المفاهيم والقيم الاجتماعية والتقاليد عرض الحائط، وانجرفت مقابل الأموال التي تعرض عليها مقابل توفير فتيات لزيجات سياحية، وبدأت تسافر إلى بلدان مجاورة بحجة توفير بضائع لبيعها في البلاد، إلا أن الحقيقة كانت لعمل اتفاقيات على توفير فتيات صغيرات مقابل تزويجهن من جنسيات أخرى".

وفي المقابل، ترى الخبيرة القانونية ليلى جاسم أن ما يجري يتعارض مع القانون وحتى الدين، فالقانون لا يرضى بهكذا زيجات تكون أشبه ما يكون بالبيع والمتاجرة، كما لا يرضى الشرع بتزويج الفتاة دون رضاها، مضيفة إلى أن هكذا زيجات لا تحفظ للمرأة حقوقها كاملة، وتعرضها للضياع.